

عنات أوفير مديرة مشروع "مهليف" في لقاء خاص بـ "الصنارة":

نظمنا حملة إعلامية خاصة للمجتمع العربي لتقليل ظاهرة التنكيل بالأطفال

مؤسسات ومنظمات ووزارات حكومية، يشمل ممثلين أعضاء عن جميع الوزارات والمكاتب الحكومية ذات الصلة، مثل: وزارة المعارف، الرفاه، الصحة والأمن الداخلي. كذلك فإن وزارة الرفاه مشاركة في الحملة الحالية التي تقدم إجابات وحلولاً لتوجهات واستشارات وايضا تليغات بواسطة "مركز الحماية بيت لين" في الناصرة، بحيث يقدم خدمة واجوبة باللغة العربية، وأيضا بواسطة موكيد هاتفي 118 الذي يتبع لوزارة الرفاه والذي يمكنه ان يعالج ويتعامل مع أي توجه في حال كان مركز الحماية "بيت لين" مغلقاً.

■ "الصنارة": هل من نصيحة للمجتمع العربي لتقليل ظاهرة العنف والتنكيل بالأطفال؟

عنات: أقول، إنه بأيدينا نحن البالغين، إمكانية تقليل ظاهرة وحالات التنكيل بالأطفال. لدينا الكثير من القوة بأيدينا وعلينا استخدامها بشكل يساعدنا على تربية الأولاد وتنشئتهم ليكونوا فرحين وواثقين ولمنع المس بالأطفال، بالذات في الأماكن التي يتوجب أن يشعروا فيها أنها الأماكن الأكثر أماناً وحماية، وهذه الأماكن هي بيوتهم، وأقصد الأطفال الذين يتعرضون للتنكيل من قبل أبناء عائلاتهم.

■ "الصنارة": ماذا بشأن تعرض الأطفال للعنف والتنكيل من خارج العائلة والبيت؟

عنات: نعم، هناك تنكيل وعنف يتعرض إليهما الأطفال من خارج البيت. ونعرف أن معظم الأطفال الذين يتعرضون للاعتداء من أشخاص من خارج العائلة، حيث يكون الطفل على معرفة مسبقة مع المعتدي البالغ. فكم بالحري عندما يتم التنكيل بالطفل من قبل أشخاص من داخل العائلة، من أقرب الأشخاص إليه الذي من المفروض أن يوفر له الحماية.

إننا نفترض أنه في حال تعرض الطفل الى التنكيل من قبل شخص من خارج العائلة فإن الوالد يتجند أكثر من أجل حماية الطفل من العنصر المعتدي، ويتوجه أكثر من أجل الحصول على مساعدة لوقف الاعتداء أو التنكيل. ولكن هذا الأمر لا يكون في جميع الحالات، ففي عدة مجتمعات يكون هناك ارتياب من إخراج أمر الاعتداء الى الخارج وللتنكيل عن العنصر الذي ينكل بالأطفال حتى في الحالات التي يكون فيها من خارج العائلة، ولكن هذه حالات يكون الصراع فيها أقل.

■ "الصنارة": متى يكون الصراع أكثر؟

عنات: الصراع والتردد يكونان أكثر في الحالات التي يكون فيها الاعتداء من قبل شخص أو أشخاص من داخل العائلة، عندها تكون داخل العائلة مصلحة لحفظ هذا السر بالداخل وهذا "الإسكات" يخلق وضعاً يكون فيه الطفل المنكل به وحيداً فمن ناحية لا يستطيع الإفشاء بالسر لأن في حالات كثيرة يهدونه، بادعاءات أنه يتم حبس الأب أو الأم أو أنهما سينتحران، أو يدخلون الى ذهنه أن أحداً لن يصدقه أو أنه يكذب، وهكذا يقنعونه بأنه يخلق الأمور، والطفل من جانبه يكون في حالة غير ممكنة حيث أن التنكيل بالأطفال يترك أضراراً وآثاراً صعبة طويلة المدى وهناك ندبات جسدية او نفسية تبقى ملائمة له طيلة الحياة. وللأسف نعرف أن الأشخاص الذين تعرضوا للتنكيل في طفولتهم يتحولون في حالات كثيرة (وليس في جميع الحالات) الى أشخاص عنيفين ومعتدين بأنفسهم، لأن هذا ما عرفوه.

■ "الصنارة": الى متى تستمر هذه الحملة الإعلامية؟

عنات: حملة التوضيح الفسيريية مستمرة منذ ثلاث سنوات وهذه الحملة الإعلامية الخاصة التي بدأت يوم الثامن من شهر تموز الجاري ستستمر حتى نهاية الشهر.



عنات أوفير

الكثير من الأبحاث التي أجريت في العالم والتي تدل على أن العقاب الجسدي لم ينجح بالتوصل الى تنويع أو تغيير في سلوك الطفل لفترة طويلة، وأن هناك طرقاً أخرى كثيرة يمكن استخدامها لتحقيق هذا الهدف. كذلك فإن القانون في دولة إسرائيل يقول بشكل واضح إن عقاب الأطفال عقاباً جسدياً يؤدي الى الأضرار والتنكيل بالأطفال لذلك فإنه ممنوع حسب القانون. ومع هذا نعلم أن هذه الأمور ما زالت منتشرة في الكثير من الأماكن في دولة إسرائيل وليس فقط في المجتمع العربي، ولكنها منتشرة أكثر في المجتمعات المتدينة والمحافظه أكثر. لذلك عندما أعددنا الاستطلاع



الأولي تحضيراً للحملة سمعنا من قسم الأطفال أنهم يعرفون أن الضرب ممنوع وكذلك التنكيل الكلامي والنفسي من خلال الصراخ أو التأييب وتقليل قيمة الطفل وإهانته أمام الآخرين. وحتى لو كان هناك أهل يعرفون أن ذلك ممنوع إلا أنهم مازالوا يواجهون صعوبة في الإمتناع عن ذلك، فعلى الأقل نهدف في هذه الحملة الى تشجيع الناس على التبليغ عن حالات تنكيل يمارسها غيرهم تجاه الأطفال.

■ "الصنارة": على سبيل المثال؟

عنات: مثلاً في الأطر التعليمية أو اذا رأوا أطفالاً يعانون من التنكيل في أماكن أخرى.

■ "الصنارة": هل هناك مؤسسات معينة

تستعينون بها في هذه الحملة؟

عنات: مشروع "مهليف" هو عملياً شراكة لعدة

يتعرض للتنكيل من قبل شخص بالغ.

■ "الصنارة": ماهي الوسائل التي ستستخدمونها لرفع الوعي بهذا الخصوص؟

عنات: إحدى الطرق التي يحاول مشروع "مهليف" رفع الوعي حول الموضوع بواسطتها هي حملة تفسير وتوضيح طويلة المدى ومتواصلة التي ما زالت مستمرة منذ ثلاث سنوات، بمشاركة مجلس سلامة الطفل ومعهد حروف، حيث نتوجه الى الجمهور العريض والى متخذي القرارات والسياسة بواسطة حملة إعلامية في وسائل الإعلام، تتم بمعظمها بواسطة أفلام فيديو قصيرة وبوستات تحمل فحوى خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي، مغلفة بالتقارير والمقابلات الصحفية في وسائل الإعلام التقليدية. والمقابلة التي تجريها الآن معي هي جزء من هذه الحملة الإعلامية.

■ "الصنارة": ما الذي تم حتى الآن، وماذا شملت الحملة للمجتمع العربي؟

عنات: لغاية الآن أطلقنا خمس موجات من الحملات خلال السنوات الثلاث الماضية، كل حملة حملت رسالة خاصة، حيث وجّهنا في السنة الماضية حملة خاصة للمجتمع العربي من خلال فيلم خاص أعدناه ومضامين خاصة في شبكات التواصل الاجتماعية وتقارير ومقابلات، وفي هذه السنة أعدنا شيئاً مميزاً للمجتمع العربي حيث بنينا حملة خاصة من خلال فيلم أعد من أوله لآخره من قبل ممثلين عرب ومشاهير عرب يشاركون في حملة شرح وتوضيح، وذلك بخلاف ما كنا نقوم به في السابق حيث كنا نترجم فيلماً أعد بالعبرية الى العربية ونلائمه

محمد عواد

انطلقت مطلع هذا الشهر حملة إعلامية لرفع الوعي بكل ما يتعلق بظاهرة التنكيل بالأطفال وبإهماله في إسرائيل ولتشجيع كل من يعرف عن أي ممارسة عنف ضد أطفال أن يبلغ السلطات ذات الشأن.

حول هذا الموضوع أجرينا هذا اللقاء الخاص مع السيدة عنات أوفير مديرة مشروع "مهليف" من معهد حروف المبادر لهذه الحملة.

■ "الصنارة": ما هو مشروع مهليف وما الهدف من الحملة الإعلامية؟

عنات: مشروع مهليف هو مشروع لمنع التنكيل بالأطفال في معهد حروف وهدف المشروع هو رفع الوعي لحجم ظاهرة إهمال الأطفال والتنكيل بهم في إسرائيل ولتشجيع معالجة الموضوع والتبليغ عن حالات الاعتداء على الأطفال والتنكيل بهم ولتقليل حجم الظاهرة.

■ "الصنارة": ماذا يشمل مصطلح التنكيل بالأطفال وإهمالهم؟

عنات: عندما نتحدث عن التنكيل بالأطفال فإننا نعني التنكيل والاعتداء الجسدي والنفسي والجنسي وإهمال الأطفال، وكل الأمور التي تمس بقدرات الأطفال السليمة.

■ "الصنارة": وهل هذا يشمل ما يعتبره بعض الأهالي نوعاً من التأديب والتربية باستخدام ضربات خفيفة على اليد أو مكان آخر؟

عنات: ليس المقصود كل ضربة خفيفة أو تأنيب يوجه للطفل، علماً أن العنف تجاه الأطفال ممنوع منعاً باتاً وفي أي حالة من الأحوال، ولكن القصد هنا عندما يدور الحديث حول إصابة بالغة أو ضرر متواصل يلحق بالطفل لفترات طويلة بسبب تعرضه للعنف أو التنكيل من قبل البالغين بشكل خاص. والتشديد هنا تعرض الأولاد للتنكيل من قبل أشخاص بالغين.

■ "الصنارة": وهل توقيت هذا المشروع نابع من ارتفاع في حالات التنكيل بالأطفال؟

عنات: مشروع "مهليف" تم تأسيسه سنة 2015 في أعقاب معطيات صعبة لبحث واسع أجري في جامعة حيفا بمشاركة وزارة المعارف وسُمي "بحث تيريانا"، حيث بينت نتائجه أن طفلاً واحداً من بين كل خمسة أطفال في إسرائيل يتعرض الى تنكيل من قبل شخص بالغ، وقد شمل البحث عينة واسعة جداً من جميع الشرائح والانتماءات الاجتماعية في الدولة، حيث شمل أكثر من 12 الف طفل من اليهود والعرب والمتدينين والعلمانيين، الذين سُئلوا بشكل مباشر أسئلة عن التنكيل والإهمال، الأمر الذي دل على هذه النتيجة المقلقة (طفل واحد من بين كل خمسة أطفال) وفي أعقاب هذه المعطيات أسسنا مشروع "مهليف" بهدف رفع الوعي بخصوص حجم الظاهرة وبضرورة معالجتها، خاصة في المجال الوقائي، بهدف تقليل حجمها.

■ "الصنارة": ما هو حجم الظاهرة في المجتمع العربي، حسب نتائج البحث؟

عنات: حصلنا على نتيجة أن واحداً من كل خمسة أطفال من كل المجتمع الإسرائيلي يتعرض للتنكيل. وهناك حالات ونتائج مختلفة وبارزة أكثر في بعض المجموعات السكانية ولكن أفضل الاعتماد على النسبة العامة وهي طفل من بين كل خمسة أطفال